أصل الفونج

• محمد عمر البشرى •

مقدمة

فى خلال السبعة قرون التى تلت فتح العرب لمصر تدفقت القبائل العربية فى جماعات صغيرة الى السودان لعدة اسباب ليس هذا مجال بحثها.

وقد اشتدت هذه الهجرة العربية فى زمن السلطنة المملوكية (١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م) • وبعد سقوط مملكة النوبة المسيحية فى أيدى المسلمين فى الربع الاول من القرن الرابع عشر الميلادى نتيجة الاعداد العربية المتزايدة وحركة الاستعراب والاسلام انساحت القبائل العربية جنوبا فى اعداد كبيرة نحو المراعى الواسعة فى مملكة علوة حتى سقطت هى الأخرى فى أيدى العرب فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى •

ولم تذكر لنا المصادر العربية شيئا عن الفونج فى الفترة ما بين القرن الحادى عشر والثالث عشر الميلاديين الا أن ملك علوة فى عام ١٢٩٠ م بعث برسالة للسلطان المملوكى فى مصر يعتذر له عن عدم تمكنه من الحضور الى القاهرة لان بلاده تعرضت لخطر خارجى من جهة الجنوب • فقد هاجم أحد الملوك بلاد العنج Anaj وهم سكان علوة • وربما كان هؤلاء هم طلائع الفونج (٤)

وبما أن الفترة ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر الميلاديين فترة غامضة فى تاريخ السودان فلم نسمع عن الفونج شيئا ولكن فى أوائل القرن السادس عشر الميلادى كان على العرب مواجهة عدو جديد منافس على النيل الازرق هو الفونج • وبالقرب من أربجى شمال سنار اصطدمت المجموعتان عام ١٥٠٤ م وانتصر الفونج على العرب • واتخذ الفونج سنار عاصمة لهم ثم امتدت سلطنتهم بعد ذلك من سواكن شرقا الى حدود دارفور غربا ، ومن الحبشة وفازوغلى جنوبا الى الشلال الثالث شمالا • وانتهت سلطنة الفونج عام ١٨٢١ م على يد الجيش التركى ـ المصرى •

وبديهى أن الفونج بعد ان اعتنقوا الاسلام واخضعوا العرب اتخذوا لأنفسهم أنسابا عربية على عادة كثير من السودانيين ومعظم من سكن بلاد السودان ، خاصة وقد كان الانتساب للبيت الشريف مقصورا على عائلات دينية قليلة • فالبيت العباسى ادعاه من قبل الجعليون أو النوبة الذين استعربوا ـ بينما انتسب العبد لاب ، وهم الذين هزمهم الفونج فى اربجى ، الى قبيلة جهينة وقد وضعهم الفونج فى مرتبة ثانوية • لذلك ادعى الفونج النسبة الى بنى آمية وذلك لمنافسة تلك المجموعات ولفرض سلطانهم على المسلمين عامة والعرب خاصة فى السودان (٢) •

الذين كتبوا فى موضوع أصل أو موطن الفونج اعتمدوا على نوعين من المصادر (١) اولها ماذكره بعض الرحالة أمثال داؤد روبيين وقد زار السودان عام ١٥٢٣/٢ م ، وجيمس بروس وقد زار السودان عام ١٧٧٢ م وقد اعتمدا على روايات سماعية وعلى مشاهداتهما الخاصة وتشكك بعض الناس فيما أورداه (٢) وثانيها ما آلفه بعض السودانيين فى القرن التاسع عشر الميلادى أمثال محمد ضيف الله بن محمد الجعلى صاحب الطبقات وأحمد بن الحاج أبو على المعروف بأحمد كاتب الشونة صاحب تاريخ ملوك السودان • وهذان السودانيان اعتمدا فيما أورداه على روايات سماعية أيضا •

وفى الثلاثينيات بدأت دراسات لموضوع أصل أوموطن الفونج،وبالرغم من اجتهاد أصحاب هذه الدراسات الا انه ينقصهم التدريب العلمي والدراسات المقارنة من لغات وآثار •

لذلك ما أكتبه فى هذا البحث انما هو فى واقع الأمر محاولة لاعادة النظر فيما كتب عن أصل أو موطن الفونج ، ولا أدعى لنفسى علما أكثر ممن سبقونى ولا أنوى أو حتى استطيع بما لدى من معلومات أن أقدم جديدا لحل أصل الفونج أو موطنهم الذى وفدوا منه الى السودان • فلابد من معرفة تامة لما كتب فى مجال اللغات وعلم الآثار ومقارنة ذلك كله بالروايات السماعية التى لدينا • وسأناقش هذا الموضوع من وجهات نظر أربع هى التى كتب فيها الباحثون بشيء من الاسهاب وسأحاول أن أخلص الى نتيجة ما فى آخر البحث •

الأصل الآموى أو العربى للفونج :

أقدم اشارة الى صلة الفونج بالآمويين ظهرت فى شجرة نسب يزعم أنها كتبت فى القرن السادس عشر الميلادى توضح أن اجداد الفونج العمريين كانوا من نسل سليمان بن عبد الملك بن مروان الأموى الذى فر من سوريا الى الحبشة فى عهد الخليفة العباسى أبو العباس عبد الله السفاح (٧٥٠ ـ ٧٥٤ م) ، وفى الحبشة تعرض النجاشى الى تهديد العباسيين لانه آوى سليمان فاضطر النجاشى الى أن يسترضى الخليفة العباسى

بالهدايا وأن يطلب من الامويين مغـــادرة الحبشة · فهاجر سـليمان الى السودان وهناك تزوج بنت الملك التى أنجبت له ولدين همـا أنس وداؤد وقد حرف الاســـمان فيما بعد الى اونسة وادون · وقد ذكـر مؤلف كتب النســـب ويدعى الامام السمرقندى (٣) الذى يزعم انه عاش فى القـــرن السادس عشر الميـلادى قصة مماثلة الا انه اضاف أن نسـل داؤد وانس تضاعف وسط الاهالى السود وبمرور الزمن أصبح من العسير التفريق بين نسل داؤد وانس بين السود · كما ذكر أيضـا أن عائلة سـليمان بن عمرو بن عبد الملك بن مروان الأموى تزاوجت مع سكان لولا (Luluh) فى أرض الهمج (٤) وكانوا يعرفون بالفونج · وهناك قول آخر بأن سليمان بن عبد الملك بن مروان ــ بعد هجرة مؤقتة فى الحبشـــة ــ هاجر الى جبال الفونج وتزوج بنت ملكهم « سندال العاج » والذى وسع أبناؤه ملكهم على تلك الجبال فيما بعد وان اونسة أنجب عمارة دنقس أول ملوك الفونج (٥) ·

ومن المصـــادر ما يقول بأن سـليمان هذا قد استقر اولا فى عروســة (Arousa) ومنها ذهب الى قـــارا فى أرض القالا (وكلا الموضـعين لم يحددا بعد) ، ولما شعر سليمان بكراهية الاهالى للاسلام هاجر الى تافا فى اريتريا حوالى اربعين ميلا جنوب كرمك · وهناك علم الناس القرآن وآداب الاكل ، فعينه السلطان مستشارا له · وقيل انه يدعى سليمان بن خالد ذهب الى دنقلا وتزوج بنت الملك واسمه توقوال (Teoghawal) (٦) ·

أولا نلاحظ فيمـــا ورد من روايات اشجار النسـب ان هنالك شبه اجماع على ان الفونج من أصل اموى عربى وان بلاد الحبشة كانت موطنا ثانيا لهم استقروا فيه بعد ان فرقهم بنو العباس ، ولكنه استقرار لم يدم طويلا ، فقد أمرهم نجاشى الحبشة بمغادرة بلاده فهاجروا الى السودان ــ وهنا تختلف الروايات فى الجهة التى قصدها سليمان بعد هجرته المؤقته فى الحبشة ، فمن الروايات ما يقول بانه قصد السودان وهذه كلمة لها مدلولها الخاص فى ذلك الوقت · وقد تعنى أرض السود ، اذ ان السـودان بحدوده الحالية لم يكن هو أرض السود الوحيد فى القرن السادس عشر الميلادى · ومن الروايات ما يقول بان سليمان قصد « ارض الهمج » ، وبعضها يقول انه قصد « جبال الفونج » أو قصد اريتريا او دنقلا · كما حدث خلط أيضا فيما يختص بسليمان نفسه · فهل هو سـليمان بن عبد الملك بن مروان الاموى ام هو سليمان بن خالد ام ســـليمان بن عمرو ؟ فنحـــن لاندرى بالضبط وهذا يجعلنى اتشكك فى مثل هذه الروايات ·

ثانيا نلاحظ ارتباط هذه الروايات باسطورة « الحكيم الغريب » التى وردت فى عدة صور فى السودان · فالحكيم الغريب دائما يتزوج بنت الملك ثم يؤسس دولة ــ وهو بالنسبة للفونج يأتى من السافل (٧) · وبالنسبة

لدارفور يأتى من وادى النيل أو تونس أما بالنسبة لدولة تقلى المسلمة فى جبال النوبة فاسمه محمد الجعلى يأتى من الشمال · واما بالنسبة للنابتاب وهم قبيلة بجاوية من بنى عامر على حدود اريتريا فالحكيم الغريب جعلى قديس يأتى لهم من المتمة على النيل ـ فمجىء الحكيم الغريب من الوسط الحضارى فى بلاد الجعليين أو النيل أو تونس ومعه آداب الاكل أو الاسلام أو الامن والنظام يوجى بوجود علاقات ثقافية وحضارية بين المناطق المتخلفة والمناطق المتحضرة ويرجع الى اسلام النوبة العليا (٨) ·

مخطوطة فينا التى أوردها البروفيسور ب · م هولت تعطينا معلومات جيدة عن أيام الفونج الاولى وعن اسطورة الحكيم الغريب (٩) · تقول المخطوطة « والشايع ان كبارهم يجتمعون عند كبيرهم ويأتون بالطعام فأكل من سبق الكلوة ويقيمون جيلى حتى قدم رجل من السافل فنزل بينهم ونظر فى أحوالهم فأشار (فشار) عليهم وصار كلما جا طعاما يحبس حتى يجتمع فيقوم ويفرقه (يعرفه) عليهم فكانوا يأكلون ويفضل الباقى · فقالوا رجل مبارك لم يفارقنا فزوجوه بنت (بنة) ملكهم ولدت له ولدا (١٠) ·

اذا قبلنا هجرة سليمان بن عبد الملك هذه من سوريا الى الحبشة فى عهد أبى العباس عبد الله السفاح وفى نفس الوقت لم نرفض هجرة مروان بن محمد آخر خلفاء بنى امية وابنيه عبد الله وعبيد الله الى مصر ثم الى بلاد النوبة فى الفين أو أربعة آلاف شخص سنة سبعمائة وخمسين ميلادية ، تصبح لدينا هجرتان أمويتان الى السودان فى وقت واحد تقريبا ·

ويبدو من هذه الهجرة الأخيرة التى تؤيدها المصادر العربية (١١) ان مروان بن محمد قتل فى بوصير فى صعيد مصر وان ابنيه عبد الله وعبيد الله لما لم يجدا ترحيبا من ملك النوبة قصدا الجزيرة العربية عن طريق الصحراء الشرقية فلقيا بلاءا شديدا من الحبشة (١٢) · فقتل عبيد الله ونجا عبد الله وبعض من معه عن طريق البحر الاحمر الى الجزيرة العربية حيث بقى الى خلافة المهدى · وبما ان مروان بن محمد وابنه عبيد الله قتلا قبل ان يطول بهما المقام فى بلاد النوبة وان عبد الله عبر الى الجزيرة العربية فلا أرى سببا وجيها يجعل سلالة عمارة دنقس ترجع الى هذه الهجرة الاموية الى السودان ·

وفى الربع الاول من القرن السابع عشر الميلادى كتب السلطان محمد بادى عجيب (١٦١٢ ـ ١٦١٥ م) خطابا الى الامويين فى دنقلا يؤكد فيه انهم (اى الفونج) من ذرارى الامويين واورد لنفسه شجرة نسب كالآتى :

(محمد بن بادى بن اسماعيل سلطان جامرا بن السلطان صابر بن عامر بن عبد العزيز بن عميرة بن الحجر بن مراعمة بن مدين بن صبيحة

بن دهـــاشرة بن حذيفة بن مروان بن الحـــكم بن معاوية بن يزيـــد بن يكد بن معاوية (١٣) ٠)

ولابد ان النسابة كانوا على علم بسقوط دولة بنى امية حينما كتبوا هذه النسبة ، الا أن معلوماتهم ناقصة ٠ ويتضح ذلك فى نقص الاسماء بين عميرة ومروان فى نسب السلطان محمد بادى عجيب ٠ فاذا كان المقصود بعميرة هذا عمارة دنقس (١٤) فلابد ان تكون هنالك بعض الاسماء فقدت ٠ ولابد ان الكاتب قصـــد بمروان مروان بن محمد صـــاحب أول هجـــرة اموية الى الســـودان ٠ والفرق بين مروان هذا وعمـــارة دنقس حوالى الثمانية قرون ولا يعقل أن تكون بينهما سبع أجيال فقط بل لابد أن تكون هنالك أكثر من سبع اجيال بين عميرة ومروان ٠ ثم ان مروان قتل فى صعيد مصر كما سبق ولا أرى أيضا ما يربطه بالفونج ٠ بالاضافة الى أن اسم يكد الذى ورد فى هذه النسبة بين يزيد ومعاوية ليس اسما عربيا (١٥) ٠

ويبدو ان الغرض الاســـاسى من ارسال تلك الوثيقة الى الامويين فى دنقلا هو اســـكات من انكر صلة الفونج بالبيت الامـــوى ـ ويبدو ان العبدلاب لم يكـــونوا دائما مقتنعين بسيادة الفونج عليهم ٠ فقد خـــرج الشيخ عجيـــب الكافـــوته بن الشـــيخ عبد الله جماع على مك عـــدلان ولـــد ايا (١٦٠٥ ـ ١٦١٢ م) ٠ فاقتتـــلا فى كركوج بالقرب من الخرطوم فقتل الشيخ عجيب وفر أولاده ومن معهم من فلول العبدلاب شمالا الى دنقلا ٠ ولما تولى الحكم الســـلطان محمد بادى عجيب بعث بخطابه الســـابق الى اهـــالى دنقلا بالرغم من أن مك عدلان قد استرضى فلول العبـــدلاب الذين هربوا الى دنقلا (١٦) ٠

ولايستبعد ان يكون هؤلاء العبدلاب الذين استرضـاهم مك عدلان هم الذين انكروا صلة الفونج بالامويين وبثوا شعورهم هذا بين اهالى دنقلا ٠

ومن الباحثين من قال بان أصل الفونج اموى عربى من غير ان يذكر اسباب مقنعة من وجهة النظر التاريخية (١٧) ٠ ففى رأى عبد المجيد عابدين انه لا ينبغى الخلط بين الموطن والاصل العربى للفونج ٠ فسواء كان موطن الفونج الســـابق بلاد الحبشة ام بلاد البرنو فان هذا فى رأيه لا يمنع ان يكونوا ذوى صلة باعقاب بنى امية الذين تحدثت المصادر ان منهم طوائف سكنت بلاد الحبشة والبرنو ٠ ففى الحبشة كان بنو الاحمر وهم قبيلة من بنى امية وان الكانم والبرنو يزعمون ان قوما من بنى امية صاروا اليهم عندما فرقهم بنو العباس ٠

وجود بنى أمية فى الحبشـــة أو بلاد البرنو لا يشترط معه فى رايى لاصل الاموى للفونج لانه ليس هنالك ما يثبت حتى اليوم بان موطن فونج هو الحبشة أو بلاد البرنو ٠

ثم ان بنو الاحمر الذين تحـــدث عنهم عبد المجيد عابدين انقرض أكثرهم ولم يبق منهم الا القليل (١٨) · ومهما يكن فعبد المجيد عابدين ليس مؤرخا فى المكان الاول ولكنه أديب اهتم بالانساب العربية فى السودان ·

بالرغم من ان معظم الروايات تقـــول بالأصل الاموى للفونـج الا ان مخطوطة فينا تبين لنا فى احـدى فقراتها (١٩) ان الفونـج فى رأى بعـض النسابة من بنى هلال وانهم (اى الفونـج) يرجعون الى شخصية اسطورية من مواليد الرق هو حسن الهـلالى وهذا ربما يفسر لون الفونـج الاسود · هذه الرواية غالبا شجعها اولئك النسابة الذين لم يكونوا مقتنعين بالاصل الاموى للفونـج (٢٠) ·

داؤد روبين الرحالة اليمنى والذى زار السودان فى أواخر عام ١٥٢٢ وأوائل عام ١٥٢٣ ، وقضى حوالى العشرة أشهر فى ضيافة الملك عمارة دنقس ذكر بان للملك عدد كبير من الخدم والعبيد معظمهم عراة ويأكلون الافيال والذئاب والنمور والكلاب والجمال والفئران والضفادع والثعابين وحتى لحم الانسان · هؤلاء كونوا الغالبية العظمى لرجال عمارة · واذا صح الوصف السابق لوجباتهم فانهم ليسوا بمسلمين ولا عرب ، ثم ان عمارة نفسه كان حديث عهد بالاسـلام عند زيارة روبينى له وهذا ربما يتضح من خـلال حماسه الدينى لداؤد روبينى،الذى اظهر لعمارة انه من سلالة النبى محمد فصدقه عمـارة (٢١) ·

جيمس بروس الرحالة الاسـكتلندى والذى زار سـنار أيضا عام ١٧٧٢ م نفى ان يكون مك سنار ذو الملامح الزنجية من بنى امية (٢٢) ·

صاحب الطبقات تكلم بوضوح فاصلا بين ملوك الفونج وملوك العرب مما يدل على انهم كانوا من جنسين مختلفين · وفى رأيى ان الفونـج ليسوا عربا باى حال من الاحوال استنادا على روايات روبينى وبروس وصاحب الطبقات بالرغم من ان الاخـــير اهتم بمنطقة العبدلاب اكثر من اهتمامه بمنطقة الفونج أو أصلهم · اما مخطـوطة تاريخ الفونـج والتى تبين ادعاء الفونـج بانهم عرب من بنى امية لم اعتمد عليها كثيرا لتعدد كاتبيهـا · وقد أوضح لنا مكى شـبيكة مراحل تكوينها فى كتـــاب « تاريخ ملوك السودان » (٢٣) · الامر الذى جعلها عرضة للزيادة والحذف نتيجة لاهواء وظروف كتابها ومنقحيها السياسية والاجتمـاعية · لذلك اعتمدت على الجزء الذى أورده البروفيسور ب · م هولت من مخطوطة فينا والتى يعتقد هولت بانهـا اقدم من المخطوطة التى تحصل عليها مكى شـــبيكة وربما كانت نسخة اقدم لاحمد كاتب الشونة (٢٤) ·

الاصل الشلكاوى للفونج :

صاحب هذا الرأى هو الرحالة الاسكتلندى جيمس بروس ، الذى ارجع اصل الفونج الى قبيلة الشلك التى تسكن حاليا فى اعالى النيل الابيض (٢٥) ٠ ، ايده ا٠ج٠آركل (٢٦) عام ١٩٣٢ م فىمجلة السودان فى رسائل ومدونات ، ثم تخلى عن هذا الرأى جزئيا ٠

ما كتبه جيمس بروس يعتبر مصدرا أوليا أفضل من الروايات السودانية أو مخطوطة تاريخ الفونج لان بروس دون حقائق رآها وشاهدها وهو فى سنار عاصمة الفونج ٠ وبالرغم من ذلك لا تخلو معلوماته عن المصدر الشفوى ، فقد نزل ضيفا على احمد سيد القوم احد كبار موظفى بلاط الفونج واستقى منه معظم معلوماته بما فى ذلك قائمة ملوك سنار ٠

يقول بروس بان أمة سوداء غير معروفة كانت تسكن الجانب الغربى للنيل الابيض على خط عرض ١٣° قامت فى جموع هائلة من الزوارق بهجوم على المناطق العربية ٠ وفى موقعة بالقرب من اربجى (٢٧) هزموا ود عجيب (٢٨) وارغموه على دفع جزية سنوية من الماشية وان يتعهد ود عجيب بتاديب القبائل العربية البعيدة التى قد تسول لها نفسها العصيان وعدم دفع الخراج للشلك (٢٩) ٠

يتفق داؤد روبينى ومخطوطة تاريخ الفونج مع بروس فى ان الفونج كانوا رعاة ٠ فقد ذكر روبينى بان للملك عمارة كثيرا من الخيل والجمال وقطعان الماشية من ابقار واغنام (٣٠) ٠ وتقول مخطوطة فينا فى احدى فقراتها بان الفونج انتقلوا الى جبل موية واقاموا به ولما اراد الله اظهار امره وتسليطهم على خلقه كان لهم بقر وان ثورا فحلا ذهب ليرعى فى غابة سنار ولم تكن بها عمارة آن ذاك فوجد الفونج وهم يبحثون عن الثور جارية تسمى سنار فسموا عاصمتهم سنار ٠ الا انه لا توجد فى رواية روبينى أو فى مخطوطة تاريخ الفونج اى اشارة الى غزو بالمراكب من النيل الابيض كما يقول بروس ٠ ومن الصعب ان نتصور كيفية وصول الشلك ، وهم على النيل الابيض الى مدينة اربجى بالزوارق ، وهى على النيل الازرق ، وربما اخترع بروس فكرة الغزو الشلكاوى هذه لانه سمع بان غزوات الشلك على المنطقة الشمالية للنيل الابيض استمرت حتى القرن التاسع عشر الميلادى (٣١) ٠

وقد أكد نظرية بروس القائلة بان الفونج شلك، الضابط الالمانى فرن (Werne) الذى رافق الحملة التركية الى كسلا عام ١٨٤٠ م والذى قال بان الفونج مازالوا يفتخرون بان أصلهم ليس عربيا واعتمادا على قول الفونج انفسهم فانهم ينحدرون من الديفافونج (Defafong) من اراضى

الدينكا والشلك حيث مازال جدودهم باقون (٣٢) ٠

ويدافع اركل عن رأى بروس فى هذه المرحلة بقوله « ليس هنالك من سبب يجعلنا نقول بان فرن نقل عن جيمس بروس او حتى قرأ كتابه ولكنى لا أرى سببا يمنع فرق من ذلك ، فقد زار بروس سنار عام ١٧٧٢ م ، وكتب فرن رأيه عام ١٨٤٠ م ٠ ثم ان الفونج قالوا بانهم عرب من بنى امية ولم يقولوا بانهم شلك او دينكا كما قال فرن هذا ٠

احمد سيد القوم لم يقل لبروس بان الفونج يرجعون الى الشلك ولكنه ذكر له بانه أى (احمد سيد القوم) ولد فى فازوغلى وان من معه من الرجال جاء من الداير وتقلى وهما عدة جبال فى كردفان (٣٣) ٠

يبدو ان بروس شاهد اعدادا كبيرة من الشلك بين جنود ملك سنار وان لون الشلك الاسود لا يميزهم عن غيرهم من الجنود الذين يأتون من فازوغلى أو جبال الداير وتقلى بالرغم من ان بروس ذكر ان بقية السود يأتون من قوبا والنوبة وفازوغلى (٣٤) ٠

اسم السلطنة الزرقاء الذى يطلق احيانا على مملكه الفونج يوحى بان لون الفونج فى الغالب كان اسودا ، اذ يقول بروس انه عندما يتزوج الملك امرأة عربية كما يحدث فى كثير من الاحيان فلون الاب الاسود يخضع للون الام الابيض فيأتى ابنهما أبيض اللون كما حدث مثلا فى حالة بادى الاحمر (١٦٨٩ ـ ١٧١٥ م (٣٥)) ٠

للشلك روايات سماعية تقول بانهم نزحوا من يوغنده وانهم كانوا يغيرون شمالا على مساكن الفونج ٠ وهذا يدل على ان الشلك كانوا يعتبرون الفونج من جنس آخر غير جنسهم ، ويبدو من ناحية أخرى ان الفونج لم تكن تربطهم بالشلك اى صلات الا حينما يريد الفونج تامين الطريق النيلى الى كردفان (٣٦) ٠

وهنالك اعتراض آخر على رأى بروس هو انه اهمل رأى الفونج الخاص بانهم جاءوا من الحبشة ٠ كما ان بروس لم يكن دقيقا كل الدقة فى معلوماته ، فعدلان الذى رافقه فى سنار مثلا هو عدلان ولد صباحى (٣٧) ٠ المذكور فى مخطوطة تاريخ الفونج ، ولم يكن اخا للشيخ محمد أبو لكيلك وزير الهمج كما زعم بروس ، ثم ان بروس يجهل أيضا ان محمد ابولكيلك نفسه لم يكن من الفونج (٣٨) ٠

كما اكثر بروس من ترديد كلمة « شانقالا » التى كانت تطلق على السود فى الحبشة ، فاطلقها بروس على النوبة (غرب سنار) والهمج (جنوب سنار) وعلى ملك سنار نفسه (٣٩) ٠ وهذا يدل فى رأيى على ان كلمة شانقالا كانت شائعة فى تلك المنطقة وربما كانت نوعا من التحية ٠ وذلك يحتاج الى معرفة باللغات فى تلك المنطقة سواء للشلك أو غيرهم ٠

فى موضع اخر من كتابه يقول جيمس بروس « عند قيام هذه المملكة (يقصد مملكة الفونج) كان الملك واتباعه الشلك عبدة أوثان سرعان ما اسلموا بغرض التجارة مع القاهرة واتخذوا كلمة « الفونج » التى فسروها لتعنى (أمراء) أو (فاتحين) أو (مواطنين احرار) ، اسما لهم • وكل مايمكن ان يقال عن هذه الكلمة هو انها تقال فقط للوافدين من شرق النيل اذ ليس هنالك مجال لمعرفة لغتهم » (٤٠) •

أولا من الخطأ أن نجزم بان تحول الفونج للاسلام كان سريعا بسبب الصلات التجارية بينهم وبين القاهرة كما ذكر بروس ، فالصلات التجارية عادة تساعد على نشر الاسلام ولكن هذه الصلات بين الفونج ومصر التى تكلم عنها بروس قد بدأت قبل قرون من ظهور مملكة الفونج •

ثانيا نلاحظ الاختلاف الظاهر فى معنى كلمة « فونج » الامر الذى يزيد من حيرتنا فى معرفة أصل أو موطن الفونج خاصة وان بروس نفسه قد ذكر صعوبة معرفة لغة الشلك •

ترجع كلمة « شلك » فى اصلها الى قبيلة لو (LUO) التى كانت تسكن فى منطقة بحيرة فيكتوريا ـ نيانزا ، وذلك قبل هجرتها الى منطقة بحر الغزال ، وكانت فى الماضى القبيلة الكبرى التى تفرع منها الشلك وذلك حين قادها جد الشلك وملكها الاول نياكانج (NYAKANG) فى الربع الاول من القرن السادس عشر الميلادى • وكانوا يسكنون المنطقة الغربية للنيل الأبيض (٤١) • وكانت هنالك صلات حربية بين الفونج والشلك ، وقد حارب الملك بادى الثانى (١٦٤٣ ـ ١٦٧٨ م) الشلك وطردهم من عاصمتهم الليس (الكوة حاليا) (٤٢) • ويحدثنا صاحب الطبقات أن الشلك قتلوا شخصا مسلما فى منتصف القرن السابع عشر الميلادى يدعى اسماعيل صاحب الربابة فى منطقة الليس ومعه عدد من المسلين (٤٣) •

هذه الصلات الحربية بين الفونج والشلك ـ وان كانت لا تمنع وجود أصل شلكاوى للفونج فى فترة سابقة ـ الا أنها تفسر قيام مملكتين فى وقت واحد تقريبا ،الاولى مملكة الشلك على النيل الابيض والثانية مملكة الفونج على النيل االأزرق •

ولنذكر أنه فى سنة ١٨٤٢ م مازال الشلك يسكنون جزر النيل الأبيض شمالا حتى منطقة الدويم الحالية ـ وفى عام ١٨٥٣ م غزا الشلك الجزء الشمالى حتى منطقة ود شلعى شمال الدويم على الضفة الشرقية للنيل الأبيض (٤٤) •

هذه الغزوات الشلكاوية على قرى النيل الأبيض والتى استمرت حتى القرن التاسع عشر الميلادى هى التى جعلت بروس يقول بفكرة الغزو الشلكاوى على اربجى ويبدو أنه خلط بين الفونج والشلك •

الاصل البرناوى للفونج :

هذا الرأى قال به آ ٠ ج٠أركل (٤٥) وذلك بعد أن نقل من سنار مفتشا لمركز دارفور عام ١٩٣٢ م وقضى هناك ست سنوات استطاع خلالها أن يجمع معلوماته عن أصل الفونج معتمدا على روايات أهل البرنو الذين يعيشون فى دارفور وعلى ما ترجمه هـ ٠ ر بالمر من مخطوطات البرنو ٠

وليس هناك مايؤيد نظرية آركل هذه سواء كان ذلك فيما أورده داؤد روبينى أو جيمس بروس أو صاحب الطبقات أو فى مخطوطه تاريخ الفونج

يقول آركل بأن سلطان برنو عثمان بن كاضى بن مای داؤد لما هزم فى حرب أهلية عام ١٤٨٦ م شق طريقه الى وادى النيل وهناك تمكن عثمان هذا أو أحد سلالته من السيطرة على الشلك فى الليس ثم على مملكة سوبا المسيحية ، ثم حكموا (أى الفونج)من سنار شرقا وغربا الى أن انتهوا على يد الأتراك تحت زعامة يوسف باشا ٠ ويرى آركل أن هناك من العادات والاسماء ما هو متشابه بين البرنو والفونج ٠ فالبرنو يدينون بالمذهب المالكى وكذلك الفونج ، وان اسم عمارة ومشتقاته موجود فى قوائم أسماء ملوك البرنو (٤٦) ٠

أولا هرب مای عثمان كاضى قبل ظهور مملكة الفونج بعشرين عاما أى عام ١٤٨٦ م قد يكون صحيحا ، ولكن كيف استطاع عثمان هذا أو أحد سلالته أن يقيم دولة وأن يجند جيشا من الشلك ويبدو فى مثل تلك القوة التى ظهر بها الفونج فى عشرين عاما فقط ؟ ٠

ثانيا آركل يعرف أن مكادا (MAKADA) والتى وردت فى أشكال مختلفة فى مخطوطات البرنو (٤٧) ، معناها الـ رفى بلاد الحبشة بينما قصد بها البرنو « سنار »وماكادا فى رأى بالمر تعنى شمال كردفان حيث فر معظم امراء داؤد نجالى من قبيلة عثمان كاضى ٠

يدافع أركل عن هذا التناقض بأنه أمر طبيعى أن يخلط الناس فى منطقة وداى وبلاد البرنو بين سكان الجزيرة فى السودان وبين سكان الحبشة ، تماما كما يطلق السودانيون اليوم كلمة (فلاتة) وهم قبيلة تسكن المنطقة التى تمتد من السنغال حتى تشاد على سكان برنو وكل النازحين من السودان الغربى ٠

والمهم أن المكان الذى هرب اليه عثمان كاضى غير معروف ، فنحن لا نستطيع أن نجزم اذا ما كانت مكادا هى سنارأم الحبشة أم شمال كردفان؟ ولو أخطأ السودانيون فىفهمهم لكلمة فلاتة فاطلقوها على كل الذين يأتون من غرب السودان بما فى ذلك سكان نيجريا فليس من الضرورة أن يخطىء أهل البرنو فى فهمهم لمكادا ٠

مثل ما اختار آركل (سنار) معنى لكلمة ماكادا لتناسب أراءه اهمل

الجزء الاخير من كلمات بالمر التى تقول بأن مكوك سنار كانوا على صلة ما بملوك برنو ودا ى الاوائل وأن تلك الصلة انقطعت فى حوالى عام ١٤٧٠ م (٤٨) ٠

ثم انى أرى أن ماورد فى مصادر أهل البرنو من أن الفونج توسعوا شرقا وغربا جاء متأخرا ٠ لأن الفونج لم يتوسعوا فى تلك الجهات ، الا فى فترة متأخرة وأن يوسف باشا القائد الذى تكلم عنه آركل لم يكن مشتركا فى الحملة المصرية للسودان عام ١٨٢١ م ، وربما قصد آركل يوسف باشا كرامانلى (QARAMANILI) حاكم طرابلس الذى أرسل الحملات الى الأراضى الشمالية لبلاد البرنو فى أوائل القرن التاسع عشر الميلادى (٤٩) ٠

علاقة دارفور بوادى وبمنطقة بحيرة شاد وبنجيريا علاقة قوية ما فى ذلك شك(٥٠) ، فقد دخل الاسلام الى تلك الجهات عن طريق شمال أفريقيا وغرب السودان وكانت تربطها بمصر علاقات تجارية قديمة عن طريق درب الاربعين ووادى الملك ووادى القعب ووادى المقدم ٠ أما أن التقاء السنارييين وأهل البرنو فى مذهب واحد هو المذهب المالكى يجعل الفونج من أصل برناوى فهذا أمر مردود ٠ ولا أعتقد أن تشابه المذاهب دليل على وحدة الاصل أو الموطن ٠ والأرجح أن المذهب المالكى دخل سنار عن طريق مصر وقبيلة جهينة العربية وربما وصل الى البرنو من نفس المصدر ٠

أما ورود اسم عمارة ومشتقاته فى قوائم ملوك البرنو فليس دليلا قويا على الأصل البرناوى للفونج لأن مشتقات ذلك الاسم موجودة بكثرة بين المسلمين ٠

من الباحثين الذين قالوا بالموطن الحبشى للفونج كروفورد (٥١) والشاطر بصيلى عبد الجليل (٥٢) كروفورد أهمل معلومات داؤد روبينى الجغرافية فى بادىء الامر حينما ذكر بأن موطن الفونج هو منطقة القلابات جنوب شرق سنار ، واعتقد كروفورد أن مدينة لامول لو كانت فى القلابات فذلك اختيار موفق من عمارة دنقس لأن موقع القلابات استراتيجى تجارى أفضل بالنسبة للحبشة ٠ ولكن كروفورد ذكر فى نفس الصفحة من كتابه أن اقليم قانجار وهى المنطقة الشمالية الشرقية لفازوغلى ربما كانت موطن الفونج (٥٣) ٠ وبما أن منطقة قانجار هذه تقع جنوب القلابات فهذا فى رأيى أقرب الى رواية روبينى الذى ذكر أن لامول تقع على رأس النيل الأزرق ٠ ويبدوا أن كروفورد حينما اختار منطقة**قانجار** موطنا للفونج بدلا عن القلابات اختارها لانها منطقة الهمج الذين يشكلون قطاعا هاما فى دولة عمارة دنقس ، الذين منهم جنوده واداريوم (٥٤) ٠

لما الشاطر بصيلي فقد اعتمد على (مخطوطة الزنوج) أو « كتاب الزنوج » الذى قام بنشره أنريكو تشرولى (Enrico Cerulli) (٥٥) الايطالى فى كتابه « صوماليا » ٠

تقول مخطوطة الزنوج أن جماعة من الشام هاجرت بأمر الخليفة الاموى عبد الملك بن مروان (٦٨٥ ـ ٧٠٥ م) من منطقة عمان فى الجزء الجنوبى الشرقى للجزيرة العربيـة الى جزيرة لامـو فى بر الزنج (زنجبـار) أمام الساحل الأفريقى الشرقى وأنشأت هناك محطات تجارية لاستغلال معـدن النحاس والعطور والتوابل وغيرها ٠ ثم جاءت بعد ذلك هجرات أخرى من شبه جزيرةالعرب من بينها هجرة قبيلة تسمى فنج (بفتح الفاء والنون والجيم) ٠ ثم خرجت قبيلة فنج هذه الى غزو بلاد الصـومال فى المنطقة الواقعة بين سواكن وبربرة ثم اضطرت الى الهجرة شمالا الى غرب اريتريا بسـبب الأوبئة والغزوات الصـومالية المتكررة فى حوض نهر الشبيلى فى المدة ما بين القرن الثانى عشر والسادس عشر الميلاديين (٥٦) ٠

هذه الرواية فيما يبدو قبلها الشاطر بصيلى وهى فى رأيى تحتـاج الى ما يدعمها من وثائق وآثار فى شرق افريقيا وفى اثيوبيا واريتريا ٠

الشاطر بصيلى أضـاف الى رواية مخطـوطة الزنوج أن قبيلة فنج اتخذت عاصمتها فى (المم) فى غربى اريتريا، لان المنطقة حسب اعتقاده كانت موضع اهتمام المسلمين قبل وبعد زيارة داود روبينى للسودان وذلك لمركزها التجارى على طرق القوافل بين حوض النيل وأثيوبيا (٥٧) ٠

ثم حاول الشاطر أن يقارن ليجد وجه شبه بين كلمـة (المـم) هـذه وجـزيرة لامو التى ذكرهـا تشرولى من جهـة وبين لامول مدينة الملك عمـارة التى ذكـرها روبينى ٠ لكن الشـاطر أهمل أيضا المعـلومات الجغرافية التى أوردها روبينى ، والا فكيف فات عليه أن لامول تقع على راس النيل الازرق جنوبى سنار على مسيرة ثمانية اميال وان اريتريا تقع شـمال شرق سـنار ؟ ثم أن وصـف داود روبينى للحشـائش والغـابات والأخوار ونهر الطين والأفيـال (٥٨) كلهـا أوصـاف تنطبـق على منطقـة (جنوبية) ولا تنطبق على غرب اريتريا التى وصفها الشاطر بأنها مركز تجارى حسن على طرق القوافل بين حوض النيل وأثيوبيا ٠ أما جزيرة لامو على الساحل الأفريقى الشرقى فلا يمكن أن تكون هى مدينة لامول التى ذكرها روبينى بالرغم من تشابه أحرف الموضعين ٠

خاتمـة :

نخلص من هذا كله الى أن الفونج ليسوا عربا أو من بنى أمية وأن موطنهم لم يكن فى الحبشة أو بلاد البرنو ، كما انى استبعد أن يكـون الفـونج من الشلك ٠ ولكنى أعتقد بما لدى من أسباب أن الفونج ربما جاءوا من منطقة فأزوغلى جنوب سنار أو من أعالى النيل الأزرق ٠

داؤد روبينى يعتبر مصدرا أوليا لانه أقدم الاجانب الذين زاروا منطقة سنار وقابل السلطان عمارة شخصيا وتحدث اليه ورافقه لمدة طويلة شاهد خلالها السكان وطبيعة البلاد • فوصفه لعمارة بأنه مؤسس سلطنة الفونج وأن سوبا قد تحطمت وذكره قبيلة الجعليين (بين خانق السبلوقة ونهر عطبرة) ووصفه أيضا للطريق بين لامول ودنقلا كلها أمور تسندها المصادر وطبيعة البلاد • ولا يعنى هذا أن كل ما أورده روبينى صحيح • فوصفه لوجبات أتباع عمارة بما فى ذلك أكلهم لحوم البشر لا يخلو من مبالغة ربما قصد بها روبينى التشويق أو كسب عطف البابا كلمنت السابع ليجرد الحملات التبشيرية الى مجاهل افريقيا (٥٩) كما أن هناك بعض الاماكن غير معروفة ذكرها روبينى مثل الماما (AL MAMAH) وأسا أو أشا (ASA OR ASHA) (٦٠) •

داود روبينى ذكر أنه التقى بعمارة فى لامول وقضى معه عشرة أشهر • فوجود عمارة دنقس فى المنطقة جنوب سنار لمدة طويلة يدل على أن عمارة كانت تربطه صلة قوية بتلك المنطقة التى منها معظم جنوده وربما أهله •

المسافة بين سنار وسوبا مائة وخمسة وستون ميلا قطعها روبينى فى خمسة أيام (٦١) أى ما يعادل ثلاثة وثلاثين ميلا فى اليوم ، والمسافة بين سنار ولامول مسيرة ثمانية أيام ، فاذا وضعنا فى الاعتبار سهولة قطع المسافة بين سنار وسوبا لعدم وجود عقبات طبيعية وصعوبة قطعها بين لامول وسنار لوجود السدود الخطرة والأخوار والافيال وربما الحيوانات المفترسة الاخرى أيقنا أن المسافة بين سنار ولامول كانت أقصر من مائتين وأربع وستين ميلا • وهذا القصر فى المسافة فى رأيى يجعل من الصعب وجود لامول فى أى من الحبشة أو اريتريا أو بلاد البرنو •

جيمس بروس ذكر أن موطن الفونج الاصلى يقع بين النيل (الازرق) وبحر الليس (النيل الابيض) جنوب سنار وغرب آبيش (الحبشة) حيث يوجد الذهب (٦٢) • وهذا وصف ينطبق على منطقة فازوغلى أكثر من أى منطقة •

ورواية بروس هذه أيدها روبينى حينما قال ان لامول جنوب سنار وان بلاد عمارة فيها التبر الذى يستخرج منه الذهب وأن الملكة ووصيفاتها وسيدات البلاط يتزين بالذهب وحتى الاماء يغطين عوراتهن بالحلى الذهبية وأن النساء جميعا يلبسن خواتم ذهبية فى أنوفهن (أزمة) (٦٣) •

كلمة (جيلى)التى ورد ذكرها فى احدى فقرات مخطوطة فينا ربما كانت تعنى جبل كيلى (KEILI) جنوب غرب فازوغلى وذلك لاربعة أسباب : الاول لتشابه الموضعين « جيلى » و « كيلى » من ناحية الحروف والثانى أن الفونج تحركوا من ذلك الموضع الى جبل موية شمالا بالقرب

من سنار · وبما أن الفونج رعاة (حسب رواية روبينى) فلابد أن المنطقة (الشمالية) « لجيلى » هـذه كانت أنسب من الناحية الرعوية ويؤيد ذلك عندى اصطدام الفونج بالعرب فى اربجى شمال سنار · والسبب الثالث أن زعماء الفونج فى فازوغلى وجبل كيلى أوضـحوا لروبرتسون عام ١٩٣٤ أن أجدادهم جاءوا من سنار فى زمن سابق (٦٤) · واعتقد أن ذلك يدل على أن موطن الفونج كان أساسا فى منطقة فازوغلى وكيلى وان الفونج بعد سقوط دولتهم فى سنار عام ١٨٢١ م تقهقروا جنـوبا الى موطنهم الاول · رابعا المنطقة غرب النيل الازرق وشـمال الروصيرص مازالت معروفة فى السودان (بدار الفونج) ·

(١) Yusuf Fadl Hassan The Arabs and Sudan, (Edinburgh, 1967), P. 130

(٢) Yusuf Fadl Hassan, The Umayyad Gehealogy of the Funj, SNR XLVI, (1965) P. 31.

(٣) السمرقندى : وربما يكون شخصية أسطورية • ولكنا لا نستطيع أن ننفى وجوده •

(٤) الهمج اتباع الفونج وكانوا يسكنون فى منطقة فازوقلى جنوب سنار ومنهم وزراء الهمج الذين كانت فى يدهم السلطة الفعلية فى السنتين سنة الأخيرة من عهد الفونج •

(٥) M. A. MacMichael, A History of the Arabs in the Sudan, (Cambridge, 1922), Vol II. pp. 36 — 7 (BA) 104 — 5 (A — 2), 132 (AII), 196 (DI), 213 (D 2), 346. (D 6)

(٦) O. G. S. Crawford, The Fung Kingdom of Sennar, (Gloucester, 1951), p. 145.

(٧) السافل : الشمال •

(٨) P. M. Holt, Fung Oirgins : A Critique and New Evidence. JAH IV, 1, (London 1963), pp. 51 - 52,

(٩) Holt, op. cit, JAH IV, I, pp. 54 55

(١٠) ما بين قوسين ورد أصلا فى المخطوطة وهو خطأ من الناحية اللغوية •

(١١) اليعقوبى (أحمد بن أبى يعقوب بن واضح) : تاريخ البلدان ، الجزء الثانى ، (ليدن ١٨٩١) صفحات ٤١٥ ـ ٤١٦ • الطبرى (أبى جعفر محمد بن جرير) : تاريخ الأمم والملوك ، الجزء التاسع ، (مصر) ص ١٣٤ • يقول الطبرى أن عبيد الله هو الذى أفلت وان عبد الله قتل •

(١٢) المقصود بالحبشة هنا بلاد البجة •

(١٣) الشاطر بصيلى عبد الجليل ، معالم تاريخ سودان وادى النيل ، (القاهرة ١٩٥٥) ، صفحات ٢٧٠ ـ ٢٧١ •

(١٤) المعروف ان والد السلطان عمارة دنقس هو عدلان كما جاء فى أكثر من مصدر •

(١٥) Yusuf Faal Hasan, op. cit, SNR, XCVI p. 31.

(١٦) أحمد كاتب الشونة ، مخطوطة فى تاريخ السلطنة السنارية والادارة المصرية ، تحقيق الشاطر بصيلى (القاهرة ١٩٦١) ، ص ٩ •

(١٧) المقريزى (تقى الدين احمد بن على) البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب (مع دراسات فى تاريخ العروبة فى وادى النيل) ، تحقيق عبد المجيد عابدين (القاهرة ١٩٦١) ، ص ١٦١ •

(١٨) MacMichael, op. cit, p. 346 (D6).

(١٩) Holt. op. cit, JAH IV, I, P. 54.

(٢٠) Yusuf Fadl Hasan, op. cit, SNR XLVI, P. 31

(٢١) S. Hilleson, "David Reubeni : An Early Visitor To Sennar", SNR, XVI, (1933), P. 58.

(٢٢) J. Bruce, Travels to Discover the Source of the Nile, Vol. VII, appendix II, (Edinburgh, 1805), p. 90.

(٢٣) احمد كاتب الشونة ، تاريخ ملوك السودان ، تحقيق مكي شبيكة (الخرطـــوم ١٩٤٧) صـــفحات ٣ ـ ١٥ ٠

(٢٤) Holt, op. cit, JAH., IV, pp. 48-49.

(٢٥) Bruce, op. cit. Vol. VII, pp. 90 & 93.

(٢٦) A. S. Arkell, Fung Origins, " SNR., XV, 2 (1932), pp. 201-250.

(٢٧) هى نفس اربجى التى يقـول صاحب الطبقات بانها خطت قبل ثلاثين عاما من تاسيس مدينة سنار وان الذى خطاها هـو حجازى بن معين ٠

(٢٨) بروس اطلق كلمة « ود عجيب » هنا لتعنى شيوخ العبدلاب سلالة الشيخ عجيب الكانوته وكانت عاصمتهم فى قرى شمال الخرطـــوم ٠

(٢٩) Bruce, op. cit., Vol. V, p. 212.

(٣٠) Hilleson, op. cit., SNR., XVI, p. 57.

(٣١) Holt, op. cit., JAH, IV, I, pp. 44-55.

(٣٢) Arkel, op. cit., SNR, XV, p. 216.

(٣٣) Bruce, op. cit., Vol. V, p. 215.

(٣٤) Bruce, op. cit., Vol. VII, p. 91.

(٣٥) Bruce, op. cit., Vol. V, p. 223.

(٣٦) L. F. Nadler, "Fung Origins" SNR., XIV, I. (1931), p. 62.

(٣٧) كان عـدلان ولد صباحى رفيقا وصـديقا حميما للشيخ محمد أبو لكيلك ، ولمـا توفى عـدلان هـذا تمنى ابو لكيلك الموت فلحقه وذلك فى عام ١٧٧٦ م ٠

(٣٨) Nadler, op. cit SNR., XIV, I, p. 63.

(٣٩) Bruce, op. cit., Vol. VII, pp. 85-93.

(٤٠) Bruce, op. cit., Vol. V, p 213.

(٤١) الشـاطر ، نفس المصـدر ، ص ٢٥ ٠

(٤٢) Holt, "Fundj Origins" in Encyclopedia of Islam, New edition, Leiden & London, (1965), pp. 943-944.

(٤٣) محمد ضيف الله بن محمد الجعلى ، مقـدمة كتاب الطبقات فى خصوص الأوليـــاء و الصالحين والعلماء فى السودان ، نشر ابراهيم صديق احمد (القاهرة ١٩٣٠) ، ص ٢٩ ٠

(٤٤) Arkell, op. cit., XV, p. 22

(٤٥) Arkell, "More about the Fung origns," SNR XXVII, (1946), pp. 87 - 97 and *Arkell, A History of the Sudan A. D to 1831.* (London, 1961) ,pp. 203 - 216

(٤٦) Arkell, "More about the Fung origns" *SNR* XXVII, (1946), pp 88 - 93

(٤٧) Makida, Malakada and Amakitan. See Holt op. cit, *JAH.* IV,I, pp. 40 - 41

(٤٨) Holt op. cit, *JAH* VI, p. 42

(٤٩) Holt op. cit, *JAH*, VI, 1 . 42

(٥٠) K.D.D. Henderson, "Co trespondence" *SNR*. XXXII, (1951), p. 174.

(٥١) Crawford, op. cit, pp. 145 - 162

(٥٢) الشاطر ، نفس المصدر المقدمة ، ص (و)

(٥٣) Crawford p. 153

Cerille, Enrico, Document Arabia per la storia dell' Etopia R. Accodamia Nationale de Lenci, classe de Sciemze morale, memorie, Vol, II. Serie. pp. 39-101

(٥٤) منهم جنود لولو الذين يعينون الملك ويعزلوه بدون قتل • ومنهم وزراء الهمج •

(٥٦) احمد كاتب الشونة : نفس المصدر ، تحقيق الشاطر ، ص (و) •

(٥٧) الشاطر ، نفس المصدر ، ص ٢٣ •

(٥٨) Hilleson *SNR*., XVI, pp. 57 - 58

(٥٩) عندما وصل داؤد روبيني الى روما عام ١٥٢٤ م قابل البابا كلمنت السابع كما ذهب الى بلاط ملك البرتغال •

Hilleson op. cit., *SNR* XVI, pp. 61 - 66

Hilleson, op. cit, *SNR* XVI, p. 60

Bruce, op. cit., Vol. VII

Hilleson, op. cit *SNR*. XVI, pp. 57 - 58

J.W. Robertson, "Fung origins," *SNR* XVII, (1934) pp. 260 - 66 esp. pp. 261 - 263